Badische Landesbibliothek Karlsruhe

Digitale Sammlung der Badischen Landesbibliothek Karlsruhe

Mukhtaṣar ǵâmi' al-tawârîkh, Persisch - Cod. Durlach 142

Aḥmad ibn Ḥasan al-Qâḍî al-Ispahânî

[S.l.], [17. Jahrh.?]

VIII.

urn:nbn:de:bsz:31-243914

Visual Library

سنه وقيل خمسين سنه وكانت له حروب مع ملوك الصقالبه ثم ملك بعده
سموحد فكان ملكه نحو اثنى ثلاثين سنه ثم ملك بعده مردوح فكان ملكه نحو اثنى اربعين سنه
وقيل اقل من ذلك ثم ملك بعده سنجاريب فكان ملكه نحو اثنى ثلاثين سنه وهو الذى ابتنا
بيت المقدس ثم ملك بعده منوشا فكان ملكه نحو اثنى عشرين سنه وقيل اقل من ذلك
ثم ملك بعده بخت نصر الجبار فكان خمسا واربعين سنه وقد تقدم ان
بخت نصر لم يكن ملكا وانما كان مرزبانا لملوك الفرس الاول الا ان يكون هذا غير ذلك
والله اعلم ثم ملك بعده بيطشتر فكانت مدة ملكه نحو اثنى سنين سنه وقيل اقل
من ذلك ثم ملك بعده ذاريوش فكان ملكه احدى وثلاثين سنه وقيل اكثر من ذلك
ثم ملك بعده كشرخوش عشرين سنه ثم ملك بعده قرطياشه
تسعة اشهر ثم ملك بعده فيجشمنه فكان ملكه احدى واربعين سنه ثم ملك
بعده ثم ملك اجرشت فكان ملكه ثلاثا وستين سنه ثم ملك بعده
شعى فكان ملكه ثلاثين سنه وقيل تسعة اشهر ثم ملك بعده داريوش فكان ملكه
عشرين سنه وقيل تسعة عشر سنه ثم ملك بعده اليتيع فكان ملكه خمس عشرة سنه
وقيل عشرين سنه قال المسعودى فهؤلاء الملوك الذين اتينا على اسمايهم وذكرنا
من ملكهم هم الذين شيدوا البنيان ومدنوا المدن وكوروا الكور وحفروا الانهار وغرسوا
الاشجار واستنبطوا المياه واثاروا الارض واستخرجوا المعادن من الحديد والنحاس والرصاص
وغير ذلك وطبعوا السيوف واتخذوا عدة الحرب ونصبوا قوانين الادب ورتبوا اليمنة
والميسرة والهيئة وجعلوا لكل مقالة جزاء اعطاه الانسان ورتبوا له علاما فجعلوا
اعلام القلب على صورة الفيل والنسور وما عظم من اجناس الحيوان وجعلوا اعلام اليمنة
والميسرة على صور السباع وجعلوا فى اجنحة امثال ما لطف منها كالنمر والذيب وجعلوا
فى الطلايع صور الحيات وما صغر فعلامة هوام الارض وتخلغل القوم فى هذه المعانى قال
والذى ذكرناه من اخبارهم

الباب الثامن فى ذكر اخبار ملوك الروم وانسابهم

قال المسعودى قد تضاربت اقاويل الناس فى الروم وكثرت على سموا وبما سبب هذا الاسم فقيل
انه اضافتهم لمدينة رومية واسمها بالرومية رماس فعرب هذا الاسم فسمى من كان بها
رومانا والروم ان يتشعب انتسابهم فى لغتهم الى روميس ومنهم من يرى ان هذا الاسم اسم
الاول وهو روم بن شماطيز بن هوبان بن علفان بن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليه
ومنهم من يرى انهم سموا باسم جدهم روميس بن ليطى بن توبيل بن يروبى بن اله صفر بن النفر
بن العيص وقيل غير ذلك وقد ذكرنا فى اول كتابنا شيا من ذلك قال المسعودى وغلبت
الروم على ملك اليونانيين فكان اول من ملك منهم طوطامش وهو جانيوس الاصغر

بن روم بن شماخلين فكان ملكه اثنين وعشرين سنه وقيل ان اول من ملك من ملوك الروم **قيصر**
واسمه **غالوس اولوس** فكان ملكه ثماني عشر سنه وقيل اول من ملك منهم بعد ملوك اليونانيين
برومية **بوليس** فكان ملكه سبع سنين ونصفا قال ورومية بنيت قبل
الروم باربع مايه سنه ثم **ملك** بعده اغسطس قيصر وكان ملكه ستا وخمسين سنه
وهو اول من سمي بقيصر وانما سمي بذلك لان امه ماتت وهي حامل به فشق بطنها
عنه ومعنى قيصر بقر وكان يفتخر بان التي تلده وحقيقة هذه اللفظة بالعجميه
جيشر وقيل انما سمي جيشر لانه ولد شعر يبلغ عيليه واسم الشعر بالعجميه جثاريه
وقيل جثاريه فغرب فقيل قيصر وهو صاحب قلوبطره ملكه اليونان على ما ذكرناه والقول
هذا الملك على مدينه وهي مصر واله سكندريه وحاز ما فيها من الخزائن وكانت له حروب
كثيره وكان يعبد اله وثان وبنى بارض الروم مدائن كثيره اليه وكور لورا من مدن قيساريه
وله ثنتين واربعين سنه خلت من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليها الصلاه والسلم وعاش هذا
الملك بقيه عمره وقد بطل شغله لما تقلت عليه الحيه على ما قدمناه في اخبار قلوبطره ثم
ملك بعده طبارس فكان ملكه اثنتين وعشرين سنه قال وثلاثه شهور
بقيت من ملكه رفع المسيح عبد الله قال ولما هلك هذا الملك برومية اختلفت الروم
وخربت فاقاموا اهل الضلاف الكلمه والتنازع مايتي سنه وثمانيا وسبعين سنه لا نظام لهم
وله ملك يجمعهم ثم ملكوا عليهم **طبارس عاقب** بدينه رومية فكانت مده ملكه اربع سنين
ثم **ملك** بعده قلوديس برومية فكان ملكه اربع عشره سنه وهو اول ملك من
ملوك الروم شرع في قتل الضارب واتباع المسيح صلوات الله عليه وسلامه فقتل منهم خلقا
كثيرا وكانت الروم تعبد التماثيل وما هلك هذا الملك **ملك بعده نيرون** قال
واستقام ملكه ورغب في عباده التماثيل واله صنام وكان ملكه اربع عشره سنه وشهورا
ثم **ملك بعده ططس واسبابوس** مشتركين في الملك وكان ملكهما ثلاث
عشره سنه ولسنه من ملكهما سار الى الشام فكانت له حروب عظيمه مع بني اسرائيل
قتل فيها من بني اسرائيل لما يزيد الف وخرب بيت المقدس واز اله رسمه وكانا يعبدان
الاصنام قال المسعودي وذكر في بعض التواريخ ان الله بعث عاقب
الروم من ذلك اليوم الذي خربوا فيه بيت المقدس ان يسبي منهم في كل يوم سبي فلا يوم
اله والسبي واقع فيهم قتل لذلك اوكثر **ثم ملك بعدهما ذومطيانس** فكانت
مده ملكه خمس عشره سنه ثم **ملك** بعده **تبريونس** فكانت مده ملكه ستة
واصحه ثم ملك من بعده **طرانوس** فكانت مده ملكه سبع عشره سنه ثم

ملك

ملك بعده اذربال بن فكانت مدة ملكه احدى عشرة سنة وخرب سنجار ما بقي بالشام لبني
اسرائيل ثم ملك بعده انطونيس فكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة قال ونبي بيت المقدس
وسماه ايليا ثم ملك بعده قوبودس فكانت مدة ملكه ثلاث عشرة سنة
ثم ملك بعده سيرينوس فكانت مدة ملكه ثماني عشرة سنة ثم ملك بعده ولده
انطونيس فكانت مدة ملكه تسع سنين ثم ملك بعده انطونيس الثاني فكان مدة ملكه
اربع سنين وفي اخر ملكه مات جالينوس الطبيب ثم ملك بعده الاسكندر ماميا بن
ونفتيه العاجز فكانت مدة ملكه ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده غرديانس فكانت مدة
ست سنين ثم ملك بعده دقيوس وقيل فيه دقيوس فكانت مدة ملكه ستين سنة
قال وامعن في قتل النصارى ومن هذا الملك هرب اصحاب الكهف ذكر خبر اصحاب
الكهف قال الشيخ عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسين الانماطي في كتاب
المستدير فعه الى وهب بن منبه ان اصحاب الكهف كانوا فتية من الروم وهم الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز فقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى الى اخر الايات التي في سورة الكهف قال وكان في ايمانهم عبرة وتفكر منهم
في عظم الله وجلاله وملكه وسلطانه واضاف خلقهم اليه تبارك وتعالى ولم يقروا انسانا ولم
يدركوا زمان نبوة وكانوا في زمن فترة قبل ان يبعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام وهذا القول مخالف لما ذكرناه انفا فان السياق الذي قدمناه من اخبار ملوك
الروم يقتضي ان بين رفع عيسى عليه الصلاة والسلام وبين ملك دقيوس ما يزيد على مائتي
سنة والله عز وجل اعلم قال وكانوا شبابا متقاربين في السن قد
ما بين فتى وتون وكانوا من فصيلة واحدة يجمعهم النسب وكانوا في حسب عظيم من اصحاب
الروم من ولد عظمائهم وملوكهم واشرافهم وكان للروم منهم هوى وصبابة شديدة وكان
ملك الروم الاول في ابان اولئك الفتية ينقل في فصيلتهم الذين كانوا منها اكثر من اربع
عام حتى انقرضت ملك الفصيلة وزال الملك عنهم فكان اولئك الفتية عقب اولئك
الملوك وبقيتهم وكانت الروم يتمنون ملكهم ويدون اليهم اعناقهم لما قد بلغهم ما كان
الناس فيه في زمن اسلافهم من الخفض والدعة والعافية والبسطة والسعة
فكانوا بملوكهم وريحونهم وكانت ملوك الروم قد جفوهم وهموهم واقصوهم واضروا بهم
مخافة منهم على ملكهم لما يعلمون من راي الروم فيهم وكان مع ذلك يكفون عنهم اذاهم ويعرفون
انهم منزع الروم ان اختلفوا ومعولهم عليهم فلم تزل تلك حالهم فيما بينهم وبين ملوكهم
وقومهم حتى اراد الله تعالى بهم ما اراد من هداهم وزاده ايمانا الذي اودع الله في قلوبهم قال

قايل منهم انى قد رايت رايا وقع فى قلبى واعتقدت فيه فلست ابرعنه وليس يخرج من قلبى شئ
اسمعوا اعرض عليكم انى فكرت فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم والسحاب والمطر واحياء الاموات والنبات والصغار والكبار والبقاء والفناء والبناء
والرخاء وتقلب الدنيا باهلها واراه طباقا التى تتصرف عليها الخلق طبقا بعد طبق وقوما بعد
قوم من موت وحياة ونقص وزيادة وحيض ورفع وغنا وفقر وطول عمر ونقصان عمر وموت
صغير وهرم كبير واشباه لذلك كثيرة وهى اكثر من ان تعد وتوصف او تحصى فلما نظرت فيها
واعملت الراى والنظر اجمع راى على ان لها خالقا بديعا ابتدعها وربا يملكها ويديرها
ويخلقها ويرزقها ويغنيها ويفقرها ويرفعها ويخفضها ويحييها ويميتها ويفنيها فتقلب
فى قبضته ويعيش برزقه فلما تم لى الراى نظرت فى عظم هذا الرب الذى ابتدع هذا الخلق وضبطه
وديرهم واحكم امرهم فاذا قدرته تاتى من وراء ذلك ليس من هذا الخلق شئ يفوتها ولا يخرج منها واذا
هى محيطة بكل شئ ومن وراء كل شئ ثم نظرت فى عظم الرب هل اصفها ما وصفتها القدرة وهل اعلم
كنهها فتحيرت فيها وعجزت عنها الحلم والعلم وحسرت عنها العقل والنظر وبقى هالم ادرى لكم معرفة
القلب ولا تصفه الالسنة قد الهم بمعرفته واشرها الكثر واعظم واعجب مما وصفت وشرحت لكم فلذا
تقولون وماذا تعرفون وماذا تفعلون قالوا قد قلت قولا عظيما ووصفت امرا عجيبا ومما نحتسب
انك قد اصبت فيه الراى والنظر وقد صدقناك ونبأناك وراينا ذلك ووقع قلوبنا
منه ومن معرفته مثل الذى عرفت ووقع قلبك وان كان لنا فى مثل الذى رايت من اعاجيب
هذا الخلق وعظم هذا الخالق وان كان ليكثر ان يخطر على قلوبنا منه مثل ما خطر على قلبك
ولكنا ما شرحنا منه مثل ما شرحت ولم نصف منه ما وصفت ولم نعمل الراى والنظر فى معرفته
مثل ما اعملت وعرفت ولكن الله اراد هذا لك وتفضيلك واكرامك بما سبقت اليه فى هذا القول
وهذا العلم وهذه المعرفة ولكن حدثنا عن ما نسالك عنه وانما نظرنا فيه بعد ما سمعنا قولك هل
ينبغى لهذا الرب الذى وصفته بما وصفته من العظمة ان يكون له شريك فى ملكه او حاجة الى شئ
من خلقه او هل يغلبه شئ يستعين عليه بغيره قال لم يكن له شريك فى شئ
من امر الخلق ما ضبط ولو كانت به حاجة الى احد من خلقه لكان شاهدا ولو كان يستعين على شئ
يغلبه بغيره ما اذا بلغت قدرته ما بلغت وعلمه ما احاطت به وسع ما اتسع له من
امر خلقه وتدبير ما خلق ورزق واماته واحياه قالوا له صدقت وعرفنا ما تقول وثبت
فى قلوبنا ولكن حدثنا ما بال خلقه يشركون به وهم يعرفونه حق معرفته قال انه خلق
فيهم الهوى وطبع فيهم الشهوات وحببها على الضعف وبث معهم الشيطان من قبل هذا
عدو له وهم يعرفون ان الذين يدعون من دونه لا يحيونهم ولا يميتونهم ولا يرزقونهم ولا

يضرونهم

يضرونهم ولا ينفعونهم اذا مسهم الضر فاياه يدعون واليه يجارون فعند ذلك اجتمع رايهم على
ان يأووا الى الكهف وان يعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله فعندها قالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا الى قوله من اظلم ممن افترى على الله كذبا قال
فلما اعتزلوهم وما يعبدون من دون الله اووا الى الكهف رجاء ان ينشر لهم ربهم من رحمته ويهيئ
لهم من امرهم مرفقا قال وارادوا ان يكونوا في عزلة من قومهم وشركهم حتى يعرف لهم رايهم
فالقى الله عليهم السبات قال وهم من مدينة من مدائن الروم يقال لها افسوس وملك الروم
يومئذ دقيوس ويقال والله اعلم ان عدتهم سبعة كان عبد الله بن عباس يسميهم باسمائهم ويقول
ما يعلمهم الا قليل وانا من اولئك القليل فمنهم مرطالوس ونونوس ودانيوس
وسرافيون واسطاطالوس وملسلميس وتمليخا وهو الذي بعثوه بورقهم الى
المدينة ليريادلهم هذا قول بن عباس قال وكانوا قوما يطلبون الصيد
لما سهم من الفروالحاجة ليس لهم كبير معيشة غيره فقالوا قولهم هذا ونظروا ما نظروا يوما يوميد
في الجبل الذي فيه كهفهم يطلبون الصيد ومعهم كلابهم وبنباتهم وقسيهم ونبلهم فلما لجع راعيهم
ان يأووا الى الكهف ليبيتوا فيه هل يقيمون مع قومهم على شركهم ام يفارقونهم فيلتجئون
ناحية من الارض يخلون فيها ويوحدون فيها ربهم فبينما هم على ذلك القى الله عليهم السبات
واخفى عن جميع خلقه مكانهم وصرف عنهم الابصار والعقول فليس يبصرهم احد ورد ونقض
بناءهم فلبثوا في كهفهم تلثمائة سنين وازدادوا تسعا حتى انقرضت الامة التي كانوا فيها والملك
الذي كان عليهم وظهر المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليه ورسله وامن به الناس واتبعوا ملته
ورفعه الله اليه وذهب زمانه وزمان اهل ملته وهم في كهفهم قال وقد كان
عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعلى امه وقبل ان يرفع الله تحدث عنهم وعن امانهم ونصيحتهم وكيف
يقلبون وفي عظامهم وكيف القى الله عليهم السبات في كهفهم وكيف تقضي منامهم عن الناس
فلا ينبغي لاحد ان يبتدئ اليهم ولا يعرف مكانهم وكان بخبر ان الله سيرد اليهم ارواحهم ويدل
على كهفهم ليكونوا عبرة لمن خلفهم ان اراد ان يعتبر بهم قال فرد الله اليهم ارواحهم
بعد ان لبثوا في كهفهم العدة التي ذكرها الله عز وجل في القران ولزمهم كلهم فلبثت سنيهم
كلها بالغ الله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد والوصيد فناء الكهف الذي فيه موضع
الباب وكان الكلب من كلاب صيدهم ولم يطعم ولم يشرب ليجعله الله ايه من ايا تهم قال فلما
رد الله عليهم ارواحهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم الى
قوله ولن تفلحوا اذا ابدا وهم حينئذ يظنون ان قومهم احيا وانهم على ما يعبدون من طاغوتهم
وشركهم ولزموهم وعتوا عليهم فانطلق رجل منهم يقال له تمليخا وكان اشدهم واجدهم

فتوجه حتى اذا خالط ربض المدينة انكرها وانكر ما وجد بها من الناس والدواب والبنيان وغير
ذلك ووجد الناس على حال لم يكن يعهدها وسنة لم يكن يعرفها ووصفوا يتباعون بورق
لا يشبه الورق الذي معه فتحير وانكر واقبل وادبر وانطلق على وجهه حتى صار في وسط المدينة
فظن به وقد رعلم فلما كان على ذلك دخل المدينة فرأى فيها من نواحيها خفية فوجد
حال اهل المدينة على حال اهل الريف في كل شئ فلما شك وارتاب والتبس على رأيه عمد الى
شيخ من اهل المدينة يوسم فيهم الخير ليتحدث ويسمع قولهم فوجد معهم ان بخيل يقرونه
فسمع ما فيه من توحيد الله وعظمته وعلاه وسننه وشرائعه وصلاة ودعاء فوقف لذلك
واصغى اليه وانصت يستمع حتى اذا فرغوا من قراءتهم سألهم عن كتابهم فقالوا هذا كتاب الله
الذي انزل على عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه نبيه قال وابن عيسى قالوا
قد رفعه الله اليه قال وكم لبث فيكم قالوا الفا وثلثمائة سنة قال وهل رأيتموه وادركتم
زمانه قالوا ان من زمانه كان قبل ان تولد ووجدنا كتابه في ايدي اباينا قال افمثل هذه
المدينة يومن بهذا النبي وبهذا الكتاب ويعمل بما فيه مما اسمع من حلال وحرام قالوا نعم ان مستخفا
بذنب او ظالما لنفسه قال فهل تعرفون ما الملك الذي يقال له دقيوس قالوا نعم قال
فلم لم يهلك قالوا اكثر من ذلك لما تمادى في عتوه وكفره اوحى الله الى ملكه ان يعمل
قالوا له قال فلو اراد احد ان يعمل بمثل عمل ما كنتم تعملون به قالوا انه اوحى
من بين الجبال فلما امنهم والحان اليهم ورأى سمت الاسلام وهدية عليهم وفقه الله وهداه لما
سألهم عنها قال اخبروني هل كان نبيكم عيسى صلوات الله عليه وسلامه يخبركم عن نبيه انه
خرج من هذه المدينة في زمن دقيوس وقومه وهربوا الى الله بانفسهم ودينهم وفر بدينه من دقيوس
وقومه وما كانوا يعبدون من دون الله حتى اووا الى الكهف في هذه الجبال فاستخرجوها
فلما قال لهم هذا اوحشوا في انفسهم انه منهم قالوا نعم وقد كان نخبرنا عنهم فلعلك منهم قال
تذكر حالك كلها قال نعم كان نبيكم صلوات الله عليه وسلامه فيما يعلم سمى اصحاب الكهف قالوا نعم
قال فسموهم لي باسمائهم فسموهم حتى اذا ذكر واسمه تمليخا قال فانا تمليخا
وانا احدهم فخروا له سجدا كما صنع لوط يوسف يوم دخلوا عليه وكانت تحيتهم فيما
بينهم السجود يومئذ ثم ادخلوه مسجدهم وعظموه ووقروه واكرموه ورفعوه وعرفوه
اهل مدينتهم وقراهم ومنتهاهم فتبركوا به وجعلوا له عيدا عظيما واقام اياما بين اظهرهم
ثم قال لهم ان اصحابي الذين بحذائكم عندهم عيسى عليه الصلاة والسلام ارادهم الله وقد حاقوا
على وساطتهم وهم يظنون ان دقيوس حي فانطلقوا بنا نعلمهم كيف اهلكه الله
وقومه وطهر الارض منهم وكيف استبدل الله به واهل ملته امة يوحدونه ويعرفونه
ويعبدون ما يحق وبه يعدلون فانطلقوا معه حتى انتهوا الى الكهف فوجدوا اكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد فقالوا حين راوه وهذا الكلب ايضا من علامات الذي كان

يحدثنا